تفسير إبن كثير

إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ

هذه قصة المائدة ، وإليها تنسب السورة فيقال : " سورة المائدة " . وهي مما امتن االله به على عبده ورسوله عيسى ، - عليه السلام - ، لما أجاب دعاءه بنزولها ، فأنزلها االله آية ودلالة معجزة باهرة وحجة قاطعة .وقد ذكر بعض الأئمة أن قصة المائدة ليست مذكورة في الإنجيل ، ولا يعرفها النصارى إلا من المسلمين ، فاالله أعلم .فقوله تعالى : (إذ قال الحواريون) وهم أتباع عيسى - عليه السلام - : (يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك) هذه قراءة كثيرين ، وقرأ آخرون : " هل تستطيع ربك " أي : هل تستطيع أن تسأل ربك (أن ينزل علينا مائدة من السماء) .والمائدة هي : الخوان عليه طعام . وذكر بعضهم أنهم إنما سألوا ذلك لحاجتهم وفقرهم فسألوا أن ينزل عليهم مائدة كل يوم يقتاتون منها ، ويتقوون بها على العبادة .قال : (اتقوا االله إن كنتم مؤمنين) أي : فأجابهم المسيح ، - عليه السلام - ، قائلا لهم : اتقوا االله ، ولا تسألوا هذا ، فعساه أن يكون فتنة لكم ،

وتوكلوا على االله في طلب الرزق إن كنتم مؤمنين .